والايجاب الاسمع كلي فيلزم ان يكون ما انا رايت احدا ردا على من زعم انك رايت كل
احد لانه ايجاب فلا يستعمل بدون كل لنا في ان احدا يستعمل بمعنى الجمع ولهذا صح
دخول بين عليه وعود ضمير الجمع اليه في قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله وفما
منكم من احد عنه حاجزين وفسروا في قوله تعالى لستن كاحد من النساء بمعنى جماعة
من جماعات النساء وعدم جريان هذه الاحكام في كل نكرة منفية يدل على ان هذا
ليس مبنيا على انه نكرة وقعت في سياق النفي كما توهمه البعض وظاهر كلام الصحاح
انه يختص بوضع اللغة لانه قال هو اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوي فيه الواحد والجمع
والمونث والمذكر وقيل هو مبني على ان احدا اسم في معنى الواحد لا يتغير بتغير الموصوف
بمعنى ان يتغير موصوفه مفردا ومثنى ومجموعا مذكرا او مونثا اي احد من الافراد
او المثنيات او الجماعات واذا كان احد هنا في معنى الجمع يكون المعنى ما انا رايت
جميع الناس ويلزم المحال المذكور وكلاهما فاسد اما الاول فلان هذا الاستعمال
جار في نحو ما انا رايت رجلا وما انا اكلت شيئا وما انا قلت شعرا وغيره مما وقع
بعد الفعل المنفي نكرة على ما سيجيء ان شاء الله تعالى فلا يكون لخصوصية لفظ احد واما
الثاني فلجواز ان يكون احد هنا مثل الهمزة من الواو ومثله في قوله تعالى
قل هو الله احد واذا لا يكون بمعنى الجمع ولو سلم فيكون المعنى ما انا رايت جمعا
من الناس والنفي حينئذ هو الرؤية الواقعة على جماعة من الناس لا على جميع الناس
فالحاصل ان المفهوم من نفي الرؤية الواقعة على كل احد نفي العموم الذي هو
سلب جزئي وقولنا ما انا رايت احدا او رجلا او نحو ذلك يفيد عموم النفي
الذي هو سلب كلي وتخصيصه بالمتكلم يقتضي ان يكون غيره بهذه الصفة اعني
بحيث ان لا يصدق على الغير انه لم ير احدا او عدم صدقه عليه لا يقتضي ان يكون
قد راى كل احد بل يكفيه ان يكون قد راى احدا لان السلب الكلي يرتفع بالايجاب
الجزئي لا يقال السلب الكلي يستلزم السلب الجزئي فيصح ان الرؤية الواقعة على
كل احد منفية ويتم ما ذكره المصنف لانا نقول المعتبر هو المفهوم الصريح والا
لزم امتناع ما انا ضربت زيدا لان نفي ضرب زيد يستلزم نفي الضرب الواقع على كل
احد ويلزم المحال المذكور لحقيقة ان اختصاص الملزوم بالشيء لا يوجب
اختصاص اللازم به لجواز كونه اعم وقال الفاضل العلامة في شرح المفتاح ان المعقول
وقولنا ما انا رايت احدا لما كان عاما لوقوعه في سياق النفي يلزم ان يكون معتقد

والفرق بين هذا ... صاحب الصحاح ... على قوله انتم وعلى هذا صفة ...

[illegible]

المخاطب

المخاطب عاما كذلك وهو انك رايت كل احد في الدنيا لان الخطاب في هذا
المقام انما يكون في الفاعل فقط كما هو حكم القصر فيلزم ان يكون ما نفي من الفعل
الواقع على المفعول على الوجه المذكور منتفيا عن المتكلم والمخاطب ان عاما فعام
وان خاصا فخاص اذ لو اختلفا عموما وخصوصا لم يكن الخطاب في الفاعل فحسب
والتقدير خلافه واعترض عليه بعض المحققين بان الباقي بعد نفي الفاعل على
هنا هو السلب الكلي اعني عدم رؤية احد من الناس فيجب ان يكون المخاطب معتقدا
ان انسانا لم ير احدا من الناس واصاب في ذلك لكنه اخطا في تعيينه فزعم
انه غيرك او انت يشاركه الغير فتثبت وجهه وخطر في نفسك هذا السلب
اعني عدم رؤية احد من الناس اذ لو اختلف الفعلان ايجابا وسلبا لم يكن الخطا
في الفاعل فحسب فهذه هي الكلمات الدايرة في هذا المقام على السنتهم وهي
متقاربة ومنشاها انهم لم يحافظوا على محصل كلام الشيخ ولم يعرفوا ان تقديم
المسند اليه على الفعل وحرف النفي جميعا وتقديمه على الفعل دون حرف النفي
عند قصد التخصيص فجعلوا التخصيص في نحو ما انا قلت كذا مثله في نحو انا ما
قلت كذا ولبيان هذا اقول فائدة كثرت في الاسلام فنقول محصل كلامه
انه اذا قدم المسند اليه على الفعل وحرف النفي جميعا فحكمه حكم المثبت يأتي تارة
للتقوى وتارة للتخصيص كما تذكر عن قريب واذا قدم على الفعل دون حرف النفي
فهو للتخصيص قطعا لكن فرق بين التخصيص في النفي فان قولك انا ما سعيت في
حاجتك عند قصد التخصيص انما يقال لمن اعتقد عدم سعي في حاجته واصاب
لكنه اخطا في فاعله الذي لم يسع فزعم انه غيرك او انت يشاركه الغير كما ان نحو
انا سعيت في حاجتك انما يقال لمن اعتقد وجود سعي واصاب فيه لكنه اخطا
في فاعله الذي سعى فزعم انه غيرك او انت مشاركه الغير واما نحو قولك ما انا
سعيت في حاجتك فهو على ما اشار اليه الشارح العلامة انما يقال لمن اعتقد
وجود سعي واصاب لكنه اخطا في فاعله فزعم انه انت وحدك او انت
مشاركه الغير ولا بد فيه من ثبوت الفعل قطعا على الوجه الذي ذكر في النفي
ان عاما فعام وان خاصا فخاص قال الشيخ اذا قلت ما انا قلت هذا كنت
نفيت ان تكون القايل لهذا القول وكانت المناظرة في شيء ثبت انه مقول ولهذا
لم يصح ان يكون المنفي عاما وكان خلفا من القول ان تقول ما انا قلت شعرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1